فتنزل الاولى منزلة السوال لكونها مشتملة عليه ومقتضية
له فتفصل الثانية عنها اى عن الاولى كما يفصل الجواب عن السوال
لما بينهما من الاتصال قال السكاكى فتنزل ذلك السوال الذى
يقتضيه الاولى ويدل عليه بالفحوى منزلة السوال الواقع ويطلب
بالكلام الثانى ووقوعه جوابا له فيقطع عن كلام الاول لذلك
وتنزيله منزلة الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن ان يسال
او مثل ان لا يسمع منه اى من السامع شيئا تحقيرا له وكراهة لكلامه
او مثل ان لا يقطع كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل
اللفظ وهو تقدير السوال او ترك العاطف او غير ذلك وليس فى
كلام السكاكى ان الاولى تنزل منزلة السوال وكان المصنف نظر الى دلالة عليه
ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السوال انما
يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السوال وتشبيهها به والاظهر
لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشا السوال كاف فى
ذلك كما اشير اليه فى الكشاف ويسمى الفصل لذلك اى لكونها
جوابا للسوال اقتضته الاولى استينافا وكذا الجملة الثانية نفسها
تسمى استينافا تامة وهو اى الاستينافى ثلثة اضرب
لان السوال الذى تضمنته الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا
نحو قال لى كيف انت قلت علىل سهر دائم وحزن طويل اى

مخطوطات

ما بالك عليلا او ما سبب علتك بقرينة العرف والعادة لانه اذا
قيل فلان مريض فانما يسال عن موجب مرضه وسببه لا ان يقال
هل سبب علته كذا وكذا لا سيما السهر والحزن حتى يكون السوال
عن السبب الخاص واما عن سبب خاص لهذا الحكم نحو ما ابرئ
نفسى ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء
بقرينة التاكيد وهذا الضرب يقتضى تاكيد الحكم الذى هو فى الجملة
الثانية اعنى الجواب لان السائل متردد فى هذا السبب الخاص هل هو
سبب الحكم ام لا كما مر فى احوال الاسناد الخبرى من ان المخاطب
اذا كان طالبا متردد ا حسن تقوية الحكم بمؤكد ولا يخفى ان
المراد بالاقتضاء الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن فى
باب البلاغة بمنزلة الواجب واما عن غير هما اى غير السبب
المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام اى فحياهم فاذا فاك سوالهم عنه
ابرهيم عليه السلام فى جواب سلامهم فقيل قال سلام اى حياهم تحية احسن
منها لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت وقوله
زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة لا امراة عاذلة بدليل
قوله صدقوا انثى فى غمرة وشدة صدقوا اى الجماعات العواذل
فى زعمهم انثى فى غمرة ولكن غمرتى لا تجلى ولا تنكشف بخلاف
اكثر الغمرات والشدائد كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا

Copyright King Saud University